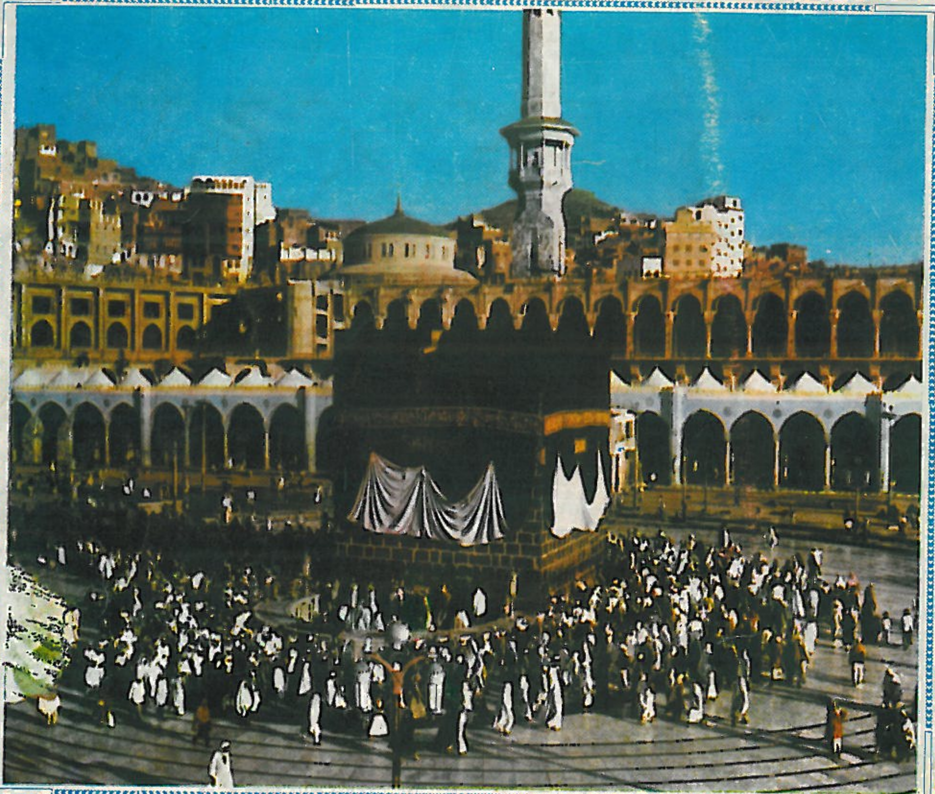
بسم الله الرحمن الرحيم
وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ
اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا
لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾
سورة البقرة

الهدى

مجلة إسلامية جامعة



- لماذا الهدى ؟
- محاولة لاختصار تفسير الطبري
- صحوة الشباب الإسلامي

عدد : 1

جمادى الثانية 1402 هـ
1982 م

الثمن: 2,50 درهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين 1

الرحمن الرحيم 2 ملك يوم

الدين 3 إياك نعبد

وإياك نستعين 4 اهدنا

الصرط المستقيم 5 صرط

الذين أنعمت عليهم 6 غير

المغضوب عليهم ولا الضالين 7

دار الطباعة الحديثة
53 _ 51 _ زنقة قردانة - الدار البيضاء
المغرب

محتويات العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

☆ الهدى ☆

* * *

مجلة اسلامية جامعة

تصدرها جمعية جماعة الدعوة الاسلامية

* * *

المدير المسؤول

المفضل فلواتي

المراسلات

تكون باسم المدير المسؤول
حي عز الله - زنقة 2 -
رقم 1 - شارع الموحدين -
فاس -

كلمة الهدى

لماذا الهدى؟

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يسبق ان تعرض العالم الاسلامي لهجمة شرسة مثل الهجمة التي يتعرض لها الان ، هجمة حاقدة على مختلف الاصعدة والمستويات ، هجمة استهدفت ارضنا وخيراتنا ودينننا وقيمنا الفكرية والروحية والخلقية .

قد عرف تاريخنا الاسلامي هزات وانحرافات ، ولكن ليس بالدرجة التي نشاهد عليها مجتمعاتنا اليوم ، حقيقة ان مجتمعاتنا عرفت انواعا من المجون والخلاعة والاستهتار بالدين ، وأنواعا من الزندقة الفكرية والسلوكية والادبية زعزعت الامن في النفوس الى حد ان انشئت مصالح ومؤسسات لمكافحتها ، وجند قضاة وعلماء للتحقيق في قضايا وامتحان من تحوم حوله الشبه ولكن ذلك لم يتعد حدود بروز ظاهرة مرضية عارضة ، في وسط ضيق - ينبغي محاصرتها ومعالجتها بما تستحقه من سرعة البت والحسم قبل استشراء الداء واستحالة السيطرة عليه .

وما نشاهد عليه مجتمعاتنا اليوم ليس ظاهرة مرضية ، ولكنه كارثة مدمرة لم يكن باستطاعة أي منحرف أو زنديق أو ملحد قبل هذا العصر أن يجاهر بفسوقه ويعلن كفره والحاده امام الملأ ، فضلا عن ان يدافع عنه ويحاول تأييده بحجج واهية أبعد ما تكون عن المنطق والعلم والحقيقة ، أما الآن فليس من الغرابة في شيء مشاهدة المدخنين في رمضان في الحدائق العامة وشرفات المناز ل وغيرهما ، ومشاهدة السكارى المعربدين يخيفون المارة ، ومشاهدة المطاردين للجنس الاخر - واحيانا التغازل والتخاصر - في الشوارع وابواب المدارس على مرأى ومسمع من الخاص والعام ، ومشاهدة الكاسيات العاريات المتبرجات في وقاحة وبشاعة لا مزيد عليهما ، ومشاهدة الكتب والمجلات والاشرطة السينمائية التي تدعو الى الالحاد والخلاعة بشكل سافر ، ومشاهدة برامج تعليمية حظ الاسلام فيها قليل ، وكانت قبلا كلها للاسلام منه تنبع وفيه تصب ، الى غير ذلك من المظاهر العديدة البعيدة عن الاسلام سواء كانت على مستوى الرعاة أو الرعايا .

وقد عرف العالم الاسلامي خلال تاريخه الطويل كذلك نكبات مزلزلة احاطت به احاطة تامة ، والتفت على عنقه محاولة خنقه والاجهاز عليه ولكن تلك النكبات على قساوتها وضراوتها وعنفها لم تستطع تحويله عن الخط الاسلامي ، وافقاده روح المبادرة والسيطرة على الاحداث . كما لم تستطع اخذ الزمام من يده ، وان كانت عطلت سيره ، وبعثرت صفه ، وعاقت نموه العلمي والصناعي والسياسي ، وساهمت في تقليص دوره الحضاري - لان تلك النكبات كانت نكبات في الارض والمال والنفس والولد ، ولم تكن نكبات في الدين . بل كان الدين هو الملجأ الذي يحميه من الدمار والانهيار ، ويمده بقوة النهوض واستئناف السير .

الا ان الضربات الصليبية الحاقدة ، والغارات الماكرة المتوالية على بلاد المسلمين ، وخصوصا بعد سقوط الاندلس جعلت العالم الاسلامي ينطوي على نفسه ، ويكتفي برد الهجمات المشنونة ضمن مخطط مدروس شامل

يستهدف محو الاسلام وابتلاع دياره ، وبدل أن يواجه المسلمون أوربا الناهضة بنهضة أشمل وأعمق ، وبصف مرصوص ، ونظم متطورة وأساليب في مستوى الرسالة التي يحملون ، واجهوها بالصف المبعثر ، والفكر الجامد البعيد عن روح الاسلام الذي لا يستعصي على التجديد ضمن اطار المتغيرات ، وواجهوها بالتطاحن والنزاعات الاقليمية والمحلية ، بل والقبلية أحيانا ، وبالسير العشوائي ، والفكر الاتكالي الخرافي الذي ساد أوساط العوام ، فانتشر الجهل ، وعم التخلف ، وطغى الاستبداد والقهر ، وعطل الفكر الاسلامي عن العطاء المتناسب مع تاريخه المشرق في القرون الخوالي ، مما أتاح لأوربا – التي شهدت نهضة صناعية كبيرة – الفرصة كي تبدأ في الانقضاض على البلاد الاسلامية منذ أواسط القرن التاسع عشر الى أوائل القرن العشرين تقريبا ، وتم لها ما أرادت من استعمار ، واحتلال ، واستغلال ، وتنصير وتخريب للاخلاق والعقول والنفوس والضمائر ، وهدم ومحاربة للاسلام وحملته ، ومسخ وتشويه لمثله ومبادئه.

فكانت نتيجة هذا الكيد المتلاحق منذ مئات السنين ، والمستمر الى الآن هو ما نرى بأعيننا ، غزيا – وما زلنا نغزى وان رحل الاستعمار عسكريا في الظاهر – في بيوتنا وشوارعنا ، ومدارسنا ومتاجرنا ، وحتى في مساجدنا ،،، غزينا فكرا ، وسياسة ، واعلاما ، واقتصادا ، وأخلاقا ، واعتقادا ، فأصبحنا لاهوية لنا ، ولا شخصية تميزنا عن غيرنا ، لاننا اصبحنا صدى للاصوات التي تتردد في الشرق أو الغرب ، نحكي الفكر الذي تلفظه الادمغة الماكرة لتلهينا ، وتشل حركة تفكيرنا ، وتوهمنا ان دورنا في التاريخ قد انتهى يوم أن قاد الغرب القافلة الحضارية ، فلم يبق لنا الا أن نكون ظلالا نتبعه أينما اتجه وحيثما سار نلتقط فتات موائده في كل مجال ٠

ولئن كانت الطعنات الاستعمارية الخبيثة افقدتنا صواب التفكير والتخطيط ، وتركتنا نلعق جراحاتنا النازفة دما ، فلقد كان من فضل الله على العالم الاسلامي ان كانت من جهة أخرى سبب ايقاظه وعامل بعثه ، فتعالت الصيحات المنبهة في كل صقع تنادي بالتحرر من الاستعمار والتبعية الفكرية والسياسية والاقتصادية ، ومحاولة الخروج من هيمنته ودائرة نفوذه ، وقامت الحركات الاسلامية في كل مكان تعمل جاهدة على ارجاع الامة الى أصالتها وصبغتها الاسلامية ، ليتسنى لها ان تلعب في العالم دورا قياديا يكفل له السعادة الحقيقية والامن والاطمئنان ويريحه من المشاكل المزمنة٠

لكن هذه اليقظة غير شاملة ، اذ السواد الاعظم المسلوب الارادة والتفكير استحلى أساليب الاستعمار وطرائقه في الحياة والسلوك ، بدون أن يرى في ذلك حرجا أو تناقضا مع مبادئه الاسلامية ، بل ربما كان من يرى ان ذلك داخل في نطاق تجديد الاسلام ، فالتجديد عند بعض الناس هو تدجين الاسلام واخضاعه للنظم الاستعمارية وفلسفتها ، فالشعور بالجرح الغائر ، والمستوى المؤسف لايعاني منه الا فئات قليلة واعية متنورة، بينما باقي الامة غارق في مشاكله ، لا يملك أمر نفسه ولا يجد الوقت للتفكير في مصائب امته ٠

ثم ان هذه اليقظة في حاجة ماسة الى التوعية ، والترشيد ، حتى تصمد أمام التيارات الهدامة وزعازع الفتنة من جهة ، وحتى لا تنحرف عن الخط السليم والمنهاج الرباني القويم من جهة اخرى ، لان قلة وسائل الاعلام الاسلامي وانعدامها احيانا حجبت عن الاعين الواقع المر الذي تعيش فيه الامة الاسلامية ، كما حجبت عنها الرؤيا الواضحة للكثير من القضايا والمواقف ، فأصبحت الشعوب تتبنى مواقف مصنوعة من اعدائها ٠

وفي هذا الاطار ظهرت مجلة : « الهدى » ظهرت :

1) لتساهم في توضيح المنهاج الاسلامي الذي وقع الانحراف عنه منذ امد بعيد اقتناعا بأنه المنهاج الصحيح الخالي من العيب أو النقص والعاري من الغرض والهوى، والبعيد كل البعد عن الحرج ومصادمة الفطرة البشرية السلمية وهو لذلك كان المنهاج الوحيد المرشح لان تتآلف عليه القلوب شرقية كانت أم غربية ، اذا وجد من يتجند – من الدعاة المخلصين – لا سماع صوته الناس بصدق وأمانة ، سواء كان الداعون أفرادا أو جماعات ، دولا أو هيئات ، لان هذا المنهاج هو هدى الله وهدى الله هو الهدى ٠

2) لتساهم في دفع اليقظة الاسلامية الحالية الى اقصى مداها بعون الله وتوفيقه فان ما يعانيه المسلمون اليوم من أزمات جاء من الجهل بقيمة الاسلام وقدرته على على حل المشاكل ، وتوفير الكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية اللذين هما أمل كل انسان ، وشعار كل حركة ٠

ولتساهم مع زميلاتها من الصحف والمجلات الاسلامية في نشر الوعي بقضايانا والتبصير بواقعنا والعمل على ضبط السير الجاد واتزانه ، لان الصحوة الاسلامية الحالية يعمل على هدمها وتتفيهها وتمييعها عدد كبير من المتربصين بالاسلام والمسلمين بمختلف الاشكال والالوان والوجوه ، وبمختلف الوسائل والاساليب ، وأقبح سلاح يشهر في وجه المسلمين اليوم هو سلاح التخويف من تطبيق الاسلام ، وتشكيك المسلمين حكاما ومحكومين في قدرته على اخراجهم من تخلفهم ، وفي صلاحيته للحياة في زمن البرق والهاتف واللاسلكي ، والذرة ، وما الى ذلك من المخترعات التي فتنت المغرورين ، فهم يصورون من يفكر في هذا أو يسعى له في منتهى السخافة والحمق ، بل ويطلقون عليه الكثير من الالقاب والاوصاف المنفرة ، ويلصقون به الكثير من الاتهامات الباطلة .

ان عقبة الخوف من الاسلام عقبة كاداء نرجو ان تتظافر جهود المسلمين لاجتيازها والتغلب عليها ، لتعثر الامة الاسلامية على هويتها .

3) لتساهم مع زميلاتها في تعديد المنابر التي تسمع منها الاصوات الاسلامية وتعمل على رفع الحجر عن المستقلين في رأيهم عن الاخرين ، فكثير هي الطوائف ـ بأمتنا ـ التي انقادت للاخرين بالتبع ، أو لاذت بالصمت عندما حوصرت أفكارها ولم تجد منبرا تسمع منه صوتها للناس .

4) لتساهم في تقريب شقة الخلاف بين المسلمين، وتوثيق عرى المحبة والاخاء والتعاون بينهم ، امتثالا لقول الله تعالى : (**وتعاونوا على البر والتقوى**) فان الاعتصام بحبل الله المتين هو الحصن الحصين الذي ينبغي ان يتحصن به المسلمون على اختلاف رؤاهم ومشاربهم وطرائقهم في نشر هذا الدين والدعوة اليه ، فالمعبود واحد هو الله عز وجل ، والداعون اليه هم ادلاء الطريق ، ومحبتهم لاينبغي ان تفتننا الى درجة التعصب لهم بالحق وبالباطل ، أو تنسينا محبة جميع المسلمين وستر عوراتهم ، اذ كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالاختلاف في الفروع فيه سعة ورحمة ، فلا ينبغي أن ينقلب بضيق أفقنا الى نقمة ، والاجتهاد والتجديد في أسلوب الدعوة ووسائلها فيه تكامل ، فلا ينبغي ان ينقلب الى تفاخر وغرور واعجاب بالرأي فبحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، فأعظم بلاء يهدد المسلمين بالخطر هو التفرقة والتحزب داخل الصف الاسلامي وتبديد الجهد فيما لا طائل تحته، ولا غناء فيه من التخاصم والتنافر .

ان مجلة « الهدى » هي مجلة كل مسلم يريد ان يقول الحق خالصا لوجه الله تعالى ويدعو الى الخير غيره على دين الله وعلى ما آل اليه أمر هذه الامه الاسلامية هدفه رتق الفتق ، ورأب الصدع ، ووصف الدواء ـ من وجهة النظر الاسلامية ـ لمختلف الادواء التي تفتك بنا ، وغايته نيل رضى الله يوم يلقاه ، اذ ذلك هو أمل كل صالح مصلح ، ومبتغى كل مسلم يعرف مهمته في هذه الحياة .

5) لتستجيب لقول الله تعالى ، (**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** » فهي مجلة الدعوة الى الله بالحسنى ، لا تجامل ولا تداهن ولكنها لا تتحامل ولا تجافي ، تعرض الحق ـ ان شاء الله ـ صريحا واضحا ولكن بتواضع وادب وخفض جناح ، انطلاقا من أن الامر كله بيد الله تعالى ، فهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، وهو على كل شيء قدير ، فلم يكلفنا الله عز وجل بالهداية ، ولكنه كلفنا بالدعوة والسعيد من المؤمنين من وفقه الله الى حسن عرض صبغة الله ودين الله ، فهدى الله به خلقا كثيرا ، فان لم يهتد أحد ، فقد احسن اقامة حجة الله على التائهين واعتبر عند الله من الشاهدين ، « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » ، **البقرة**

الهـدى

مع كتاب الله عز وجل

محاولة لاختصار تفسير الامام الطبري

بقلم : الاستاذ الشاهد البوشيخي

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

« **الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ، » امين ، وصل اللهم وسلم على من أرسلته رحمة للعالمين ، شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى اله الاطهار وصحابته الاخيار ، عدد خلقك ورضى نفسك وزينة عرشك ومداد كلماتك ، أما بعد :

فقد اشتدت الحاجة ، ولا تزال تشتد ، الى تفسير قليل المبنى دقيق المعنى ، واضح العبارة معتمد الشرح ، ييسر فهم كتاب الله تعالى لأكبر عدد ممكن ، ويختصر الوقت والجهد الى أقصى حد ممكن .

لقد ضاق زمن الناس بما ألهوا به من تكاثر ، وخار عزمهم بما أصابهم من هجر القران ، (**فاثاقلوا وأخلدوا الى الارض ، الا أولى بقية ينهون عن الفساد في الارض** وعز العالم والمتعلم ، وحيل بين الناشئة وبين القران وثقافة القران وصراط القران ، وما لم يتدارك الامر قبل فوات الاوان فانها الكارثة التي ما مثلها كارثة ، قال جل ذكره : « **واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون** » (1) .

هذا وقد حاول رجال أفاضل ـ جعل الله سعيهم مشكورا ـ تلبية هذه الحاجة أو سد هذه الثغرة ، وتحقيق هذا الهدف ، فكان ان نشرت تفاسير كالتسهيل لابن جزى (2) وغيره ، وكان أن اختصرت تفاسير كتفسير ابن كثير (3) وغيره ، وكان ان ألفت تفاسير منها « الواضح » (4) و « الميسر » (5) و « المختصر » (6) ، لكن الحاجة مع ذلك ظلت ـ وربما ستظل الى زمن ليس بالقصير ـ غير ملباة التلبية المطلوبة ، مما يجعل أي محاولة بانية على ما سبق تكون خطوة في الطريق الى المراد الى ان يحصل المراد .

ولعل من ذلك بفضل الله **هذه المحاولة** لاختصار تفسير الطبري (رأس المفسرين على الاطلاق) (7) :

1) لانها محاولة تقوم على اختصار تفسير « هو أجل التفاسير لم يؤلف مثله ، كما ذكره العلماء قاطبة ، وذلك لانه جمع فيه بين الرواية والدراية ، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده » (7) ، سئل الامام ابن تيمية عن « أي التفاسير أقرب الى الكتاب والسنة ؟ » (8) فقال : « وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري « فانه ذكر مقالات السلف بالاسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين » (8) ، وختم صاحب الاتقان حديثه عن

علـوم القرن بقولـه : « فان قلـت فأي التفاسير ترشـد اليه، وتأمر الناظر أن يعول عليه ، قلت : تفسيـر الامام أبـي جعفر بن جرير الطبري ، الذي أجمع العلمـاء المعتبـرون على أنـه لـم يؤلـف في التفسيـر مثلـه » (9) .

وهو وان يكن كما قال صاحب الفهـرست : « قد اختصره جماعـة منهـم أبو بكر بن الاخشيـد وغيـره » (10) فانه ـ فيما نعلـم ـ لـم يصلنا من مختصراتـه الا » مختصر من تفسير الامام الطبري « لابن صمادح التجيبي (ت 419) هـ. وقـد « أوغـل ـ كمـا قـال الدكتـور عـدنان زرزور ـ فـي الاختصار » حتى ان بعض من ترجم لابـن صمـادح ذكـر ان لـه » اختصارا في غريب القران استخرجـه من تفسيـر الطبري « فسلكه في كتب الغريب كمـا هـو واضـح » (11) .

2) ـ ولانها تتحـرى ما أمكن الصيغـة الاجمـع والاكثـر تمثيلا لتأويل الطبـري نفسـه لـلآي ، مقتصـرة ـ الا عنـد الاضطرار ـ على لفظه ، متتبعـة للقرآن كلـه آيـة آيـة ، غيـر قاصدة ما قصده ابن صمادح التجيبـي من « الاقتصار علـى تفسير اللفظـة غيـر الجاريـة علـى السنـة النـاس كافـة ، ولا المتعارفـة بيـن أكثـرهم » (12) .

3) ـ ولانهـا تستبعـد كل ما ليس تأويـلا مبـاشـرا للآي مـن شـواهـد ونقـول ومناقشـات ، بـل تصطفـي الخلاصة التـي انتهـى اليهـا ابـن جريـر بعـد ان أمعـن النظر في الآي والشواهـد والنقول والتأويلات ، وناقـش مـا ناقش وتلـك احـدى ثـلاث :

1 ـ مـا يذكره اثـر الآي قبل النقول : وهـو المعنـى المتفـق عليـه من قبـل أهـل التاويـل .

2 ـ ما يراه ، بعـد عـرض التأويـلات المختلفـة ، هـو الاولـى بالصواب ، وهو المعنى الارجح حمـل الايـة عليـه عـنـده .

3 ـ التاويلات المختلفـة نفسهـا مجردة عـن نقولهـا حيـن لا يرجـح .

ذلك وكل ما نقلتـه فيها « فمـن » جامـع البيـان عـن تاويل اي القران « امحمد بن جرير الطبري أخذتـه ، ومنـه استخرجتـه » (12) كما قال ابن صمـادح التجيبي ، ومـا اضطررت الـى اضافتـه من غير لفـظ ابن جرير فقـد مبزتـه بوضعـه بين معقوفتيـن : (، ،) الا الهوامش فان أصبـت فليمـا صنعـت فبفضـل اللـه وتوفيقـه ، وان اخطـأت فمـن نفسـي ، واللـه أسـأل ان يتقبلـه وينفـع بـه ، ويجعلـه من العمل الـذي لا ينقطـع ، وجـزى اللـه خيـرا استاذنا الكبير ، العلامـة محمـود محمد شاكـر ، وأعانـه علـى اتمـام « نشر هـذا الكتاب الامام في التفسير » (13) واخر دعـوانا ان الحمـد لله رب العالميـن .

الهـوامـش :

(1) سـورة الاعـراف 175 ـ 177

(2) كتـاب التسهيـل لعلـوم التنزيـل لابـن جـزى الكـلبـي .

(3) اختصار الاستاذ محمـد علي الصابونـي

(4) كالتفسير الواضح للدكتور محمـد محمود حجـازي

(5) كالمصحـف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسـى

(6) كالمختصر فـي تفسير القران للدكتور عدنان زرزور

(7) طبقات المفسرين للسيوطي ص : 30 نشر مورسينج طـهـران 1960 .

(8) مجموع فتاوي ابن تيمية جمع عبد الرحمان بـن محمـد بن قاسم : ج 13 ص : 385 ـ طبع ونشر مكتبـة المعـارف ـ الربـاط ، وينظر في ص 361 أيضا .

(9) الاتقـان في علـوم القـران للسيـوطـي ج 244/2 ، مطبعـة مصطفى البابي الحلبـي وأولاده بمصر الطبعـة 4 1398 هـ ـ 1978 م .

(10) الفهرسـت لابن النديم ص 292 تحقيـق رضـا تجـدد ـ طـهـران 1391 ـ 1971 .

(11) المختصر في تفسيـر القـران / المقدمـة

(12) مختصر في تفسير الامام الطبري لابن صمـادح التجيبـي ج 1 ص : 29 تحقيـق محمـد حسـن أبـو العـزم الـزفيتـي ، الهيئة المصريـة العامـة للتأليـف والنشـر 1390 هـ ـ 1970 م .

(13) مقدمـة تفسيـر الطبري بالجـزء الاول ص 20 تحقيق الاستـاذ محمـد محمـود شاكر مراجعـة الاستـاذ احمـد محمـد شـاكـر ـ دار المعـارف بمصـر الطبعـة الثـانيـة 1969 م .

مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم: الأستاذ المفضل فلواتي.

أثر الهدى في الناس

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

« **مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى والعلم كَمَثَلِ غيثٍ أصابَ أرضاً فكانت منها طائفةٌ طيبةٌ قبلت الماء فأنبتت الكَلأَ والعُشْبَ الكثير، وكان منها أجادبُ أمسكت الماءَ فنفع الله بها الناسَ فشرِبُوا منها وسقَوْا وزَرَعُوا، وأصاب طائفةً منها أُخرى انما هي قيعانٌ لا تُمسك ماء ولا تُنْبِتُ كلأً، فذلك مَثَلُ من فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ من لم يَرْفَعْ بذلك رأسا، ولم يقبَلْ هُدَى الله الذي أُرسِلْتُ به** ».

متفق عليه واللفظ لمسلم

مضمون الحديث:

1) أنواع الأراضي:

ان هذا الحديث يعالج موضوع الهدى والعلم وتأثيرهما في النفس والمجتمع المتقبلين لهما، وأثر العزوف عنهما والرضى بغيرهما بديلا عقيدة وسلوكا.

فهدى الله يشبه الغيث النازل من السماء ليحيي الارض بعد موتها، ولكن هل كل الاراضي تنتفع بهذا الغيث النازل وتنفع به؟ كلا، فهناك الاراضي الطيبة التي تتقبل هذا الغيث فتهتز وتربو وتفتح مسامها لتشرب الماء واخراج الزروع والثمار: وهذه هي التي أشار اليها الحديث بقوله (ص): « فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير »، أي اخرجت المرعى رطبا ويابسا، ولا يخفى ما للمرعى من قيمة لدى الشعوب التي تعتمد على الكسب والماشية.

وهناك الاراضي الصلبة التي لشدة صلابتها تمسك الماء المتجمع فيها بصفة دائمة، أو لمدة أطول، فماء هذه الاراضي محبوس ومصون لمن أراد الانتفاع به عن طريق الشرب والسقي لاستنبات الزرع والمرعى، وهذه الاراضي هي التي أشار اليها الحديث بقوله (ص): « وكان منها أجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ».

وهناك الاراضي التي لا يستقر عليها الماء لملاستها وشدة تحجرها وهي المعبر عليها في الحديث بـ « القيعان » فهي أراض رملية سباخ خراب لا يقصدها أحد لحرثها أو اعمارها والعبش فيها، لانها ميتة فلا ينتظر منها ان تعطي حياة.

2) ما هو هدى الله الذي يشبه الغيث في عميم نفعه؟:

ان هدى الله هو دينه وشريعته اللذان بعث بهما رسله من ادم الى خاتم الانبياء والرسل محمد (ص)، وهما اللذان يتضمنهما كتاب الله – القران – وسنة رسوله محمد (ص) – اليوم – لان الله ختم الرسالات جميعا بكتاب مصدق لما بين يديه من التوراة والانجيل، وموف بحاجات البشر من التشريع المنظم لشؤونه في جميع الميادين، « **وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه** » (1) فأي عبادة

(1) سورة المائدة

على غير هدى الاسلام لا يمكن ان يرضاها الله ويتقبلها من صاحبها ، لان الله تعبدنا بالاسلام عبادة وشريعة « **ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين** » (2) ولا عذر لاصحاب الديانات السابقة على الاسلام عند الله في عدم الانضواء تحت لواء الاسلام ، والخضوع لشريعته « **يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون** » (3) والحق الذي يكتمونه ويلبسونه بالباطل هو هدى الله الذي بعث به رسول الله محمد (ص) وهو الاسلام ٠

ولقد كرم الله الانسان بالعقل العاقل ، والقلب الواعي المتدبر ليحمل الامانة ، ويسير في هذه الحياة وفق شرع الله الذي يكفل له الامن والامان ، والسعادة الحقيقية في الدنيا والاخرة ، فتحمل الامانة والسير على هدى من الله ورضوان هو الحياة التي ارتضاها الله لعباده الصالحين ، فأي حياة لانسان يعيش وفق هواه وشهواته ؟ ! وأي كرامه لانسان يرتضي العبودية لغير الله ؟ !

« ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون» (4) فهدى الله هو حياة القلوب ونورها ، وكذلك الغيث بالنسبة للارض فهو حياتها وروحها ، فكما أنه لا اثمار للارض بدون غيث ، فكذلك لا صلاح للانسان بدون هدى الله : « **او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها** » (5) ٠

3) أثر هُدى الله في النفوس :

النفس الطيبة كالارض الطيبة ، كلاهما يستجيب لما يحييه ، فكما ان الغيث يحول الارض الجدباء المقفرة الموحشة الى خضراء مأنوسة مألوفة معمورة، فكذلك الهدى عندما يحل في النفس ، يحول الفرد من كائن حي همه الاكل والشرب واللباس ، وارضاء غرائزه وشهواته ، الى انسان يشعر بقيمة نفسه ، ويعرف أي تكريم هذا الذي كرمه الله به ، وأية عزة هذه التي رفعه الله اليها عندما أحيا قلبه بالهدى وأشعره أنه لم يخلق عبثا ، ولكن خلق ليؤذي رسالة خاصة به ٠

فباحلال الهدى في قلب الانسان ينتقل من عبادة المخلوقات الى عبادة الخالق ، وبذلك تتحرر نفسه من قيود الذل والمهانة ، اذ يصبح عبدا للحي القيوم الذي يستحق ان تعنو الوجوه له ، لانه - عز وجل - بيده مقاليد أمورنا ومصائرنا ، ومنه مبتدؤنا واليه منتهانا ، وعليه اعتمادنا ومعولنا ، هذه هي الحقيقة الكبرى التي تهز النفس هزا عندما تعلمها وتتفاعل معها ، فتنقلب الى نور وهاج يطارد ظلام الشرك والوثنية ، وظلام البغي والعدوان، وظلام الفساد والانحلال ، وظلام الجهل والاوهام ، وهذا ما أشار اليه الحديث بقوله (ص) : « **فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم** » ولا يكون عالما بهدى الله حتى يكون عاملا به ملزما نفسه بتطبيقه ٠

4) أثر هُدى الله في المجتمعات :

فكما ان الارض الخصبة هي التي تغني البلاد بالخيرات وتفيضه على من حولها ، فكذلك العلماء العاملون هم مصدر صلاح الامة بتعليم الهدى والدعوة اليه ، ولهذا قال (ص) : « فعلم وعلم » ، بالعلم والتعليم ينتشر الخير ، ويعم الفهم والوعي ، وبالفهم والوعي تدرك المجتمعات مدى جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقها ، فتتغير من الحالة المزرية الى الحالة المرضية ، وتصبح مصدر أشعاع حضاري يضيء جوانب القلوب المظلمة ٠

ان الدعوة الى الهدى هي حجر الزاوية في الصلاح والاصلاح والمحافظة على دوامهما في المجتمع ، لان الدعوة تحرك ، والتحرك تجربة ، والتجربة معرضة للفشل أو النجاح ، والفشل والنجاح اختبار وابتلاء ، والاختبار والابتلاء يتطلب الصبر والمصابرة ومزيدا من الشكر والاحسان ، وكل ذلك يكون رصيدا هائلا من أساليب تربية النفوس وتقويتها بالايمان ، وتزكيتها بالطهر ، وتدريبها على مواجهة صعاب الحياة وبأسائها ٠

فبالعلم الذي تتطلبه الدعوة ، وبالعمل على مقتضي ذلك العلم المطلوب تصبح المجتمعات مجتمعات العلم والمعرفة ، بعد ان كانت جاهلة مخرفة

2) سورة آل عمران ٠
3) آل عمران ، 4) الانفال ، 5) الانعام ٠

مجتمعات المحبة والتآخي بعد أن كانت متحاسدة متحاربة متنافرة ، مجتمعات التعاون والتواصي بالحق والصبر بعد ان كانت ظالمة قلقة مضطربة ، مجتمعات العدل والكفاية والمساواة في الحقوق والواجبات ، بعد ان كانت ثروات البلاد محتكرة ، وكانت حقوق الضعفاء مهضومة ، وبالاختصار فان الدعوة الى هدى الله هي التي تنشيء بفضل الله مجتمعا بتنافس افراده في فعل الخيرات وتقديم الصالحات ، الرعاة والرعايا فيه جنود مجندة للدفاع عن الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

5) الجدب يميت الارض والضلال يميت القلوب :

معنى قوله (ص) : « فعلم وعلم » أي تحول فحول، وتغير فغير ، وارتوى فأثمر ، واغتنى فصدر ـ فكما انه توجد بلدان لا تقدر على انتاج ما يفوق حاجتها ، فكذلك يوجد أناس لا يستطيعون التأثير في غيرهم وتغيير أحوالهم فهم كالمياه الراكدة لا تجري لتسقي وتزرع الارض نماء وخضرة ، وقد يستسقى منها وينتفع بها ، فكذلك هم الذين تعلموا هدى الله وشريعته ، وقعدوا عن القيام بأعباء التعليم فهؤلاء حجروا الفضل عليهم ،وحبسوه لانفسهم دون ان يبخلوا به على من طلبه فنفعهم لغيرهم محدود يكاد لا يرى ولا يذكر ، ولذلك قال فيهم (ص) : «ومن لم يرفع بذلك رأسا » .

أما الخطر الماحق فهو الذي ياتي من الفئة الكافرة الضالة المضلة التي لا تقبل هدي الله ، فهي تهلك نفسها وتجر غيرها الى الهلاك ، لا تهتدي وتضع العراقل في طريق من يسعى الى الهداية ، لا تبصر الطريق المستقيم ، وتضع الحجب على عيون من يريد التمييز بين الطريق المعبد والطريق المحفوف بالمخاطر والمهالك ، هؤلاء هم أموات القلوب الذين ينشرون الموت والرعب في كل مكان ، ويزرعون الخراب والفتنة في كل زمان ، انهم الكفرة الفجرة ماضيا وحاضرا ولاحقا ، فهم كالارض القاحلة التي تنعدم فيها الحياة نهائيا ، فلا تنبت شجرا ولا تنتج ثمرا ، ولا تؤوي طيرا أو بشرا ، وقلوب هؤلاء لاتنبت عدلا ولا صدقا ولا محبة ولا مساواة ، ولا شهامة ولا احسانا ولا نبلا ولا كرامة ولا أي معنى من المعاني السامية التي يعتز بها الانسان المتحضر حقا .

6) شقاء المجتمعات المعرضة عن هدى الله :

لم يبعث الله الرسل معلمي صناعات أو طب أو تقنية أو غير ذلك من العلوم التي تتصل بالجانب المادي من حضارة الانسان ، لان جميع العلوم المتعلقة بالحضارة المادية هو مما لايستعصى على العقل البشري الوصول اليه عن طريق استقراء التجارب المحسوسة خصوصا وان هذه العلوم تتوالد وتتكاثر بدافع الحاجة والرغبة في تليين الحياة وتحسينها من جهة ، ومن جهة أخرى تستجيب لرغبة الانسان الفطرية في التعجيل بالوصول الى مآربه وتحقيق اهدافه .

ولكن الله بعث الرسل معلمي هداه ، وهدى الله هو الذي يعلم الانسان كيف يستخدم كل المصنوعات وكيف يسخرها لاسعاده لا لتدميره ، وكيف يتحكم في نوازع الحقد والانتقام ، وكيف يتعامل الاقوياء مع الضعفاء تعاملا ينتج المودة والتضامن في السراء والضراء .

« لقد قطع الانسان أشواطا بعيدة في ميدان التصنيع واختراع الالات التي خففت مشاقه ، وضاعفت انتاجه ولكن ذلك كله لم يكسب الانسان أمنا وطمأنينة بل زاده تلظيا وقلقا ، فلا يزال الصراع بكل ما فيه من غرائز القتال والتغلب والسلب على أشده بين بني الانسان بين الافراد وبين الطبقات ، وبين الشعوب والاقوام ، اذ لم تستطع الحضارة الحديثة بوسائلها وآلاتها ان ترتقي بالانسان حتى يكون اكثر انسانية أو أكثر سموا ومثالية ، وأرفع اخلاقا ، فلو احصينا ما يحدث في عصرنا من جرائم القتل والتعذيب والتنكيل والتعتدي على الانسان في نفسه وماله وعرضه وشرفه ، وسائر حقوقه لوجدنا اننا فقنا في هذا العصر وتجاوزنا ما حدث في جميع العصور السابقة » (6) .

ليس هناك من علاج لما يعانيه الانسان من قلق وحيرة ، ومآس وأزمات الا الاهداء بهدى الله ، فهدى الله هو البلسم الشافي للجروح الغائرة في النفس الانسانية وهو الوجه المشرق في الحضارة البشرية ،

6) نظام الاسلام : العقيدة والعبادة لمحمد مبارك ص : 12 بتصرف .

وصدق الله العظيم اذ يقول : « **ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**(7)

7) على يد من يأتي هدى الله ؟ :

يأتي هدى الله الى الناس بواسطة الرسل :

1) لان الانسان يتعلم بالقدوة أكثر مما يتعلم بالقول المجرد ، والرسل بعثهم الله نماذج خير ، سلوكهم وخلقهم وسيرهم مرآة صادقة لما يدعون اليه ، وبذلك تتعاون العين والاذن على اقناع القلب بالاهتداء بهدي الرسل .

فالرسل يربيهم الله تربية خاصة تصفى نفوسهم من شوائب الهوى وكدر الشهوات ليكونوا ممثلين للحق في أعلى وأكمل صوره ، وفي أجلى وأدق معانيه ، وبذلك يبقى عصرهم أولا خير العصور ، وثانيا يبقى عصرهم معلما بارزا لمن يسلك طريقهم من الورثة والاتباع ، وثالثا يبقى عصرهم شاهد صدق على أن دعوتهم لم تكن نظرية خيالية بعيدة عن الواقع الانساني ، بل كانت منهاج حياة متكامل يقف في وجه كل من أراد التفلت أو الانكار أو التشكيك في قيمة هدى الله وصلاحيته للتطبيق .

وسيرة رسول الله (ص) المكتوبة تقوم مقام السيرة المشاهدة بالنسبة لمن لم يعاصره ، ومن هنا كان الاقتداء والتأسي بالرسول (ص) ممكنا في كل عصر .

2) لان الرسل رحمة الله الكبرى المهداة الينا ، فهم يمثلون رحمة الله بعباده اذ خلقهم ولم يكلهم لانفسهم ، فهدى الله تقف في طريقه عوائق من أثقال الحياة وشهواتها في كل عصر وجيل ، فيحتاج الامر الى تكرار الدعوة للخير ، واعادة بناء النماذج الحية المترسمة خطى الرسل ، فالانحراف والتردي في مهاوي الضلال ضارب اطنابه ـ والمحجة البيضاء مرسومة امامنا ـ فكيف بنا لو وكلنا الى أنفسنا ، وتركنا نعيش على حسب أهوائنا في عقائدنا ومعاملتنا وأخلاقنا ونظمنا وسياستنا ؟ !

ما يستفاد من الحديث :

1) الناس اصناف ثلاثة : صنف قابل هدى الله علما وعملا ، وصنف قابل له غير ناهض بأعباء الدعوة ، وصنف رافض له .

2) المراد بالهدى : الدلالة الموصلة الى المطلوب، والعلم : المراد به معرفة الادلة الشرعية ، وعلى هذا فالرسل يبعثهم الله تعالى ليعلموا الناس العلم وكيفية الدعوة اليه والانتفاع به .

3) الغيث يطلب وقت شدة الحاجة اليه ، وكذلك هدى الله يبعث به الرسل وقت انحراف الناس عن الطريق السوي ، ولم تبق حاجة للرسل ـ وانما الحاجة للورثة والاتباع ـ لان كتاب الله وسنة رسوله الخاتم قائمان بيننا الى يوم الدين فهما حجة دائمة لنا أو علينا .

4) الغيث ينبت الكلأ والعشب الكثير، وكذلك الدعوة الى هدى الله تنبت الخير الكثير ، كل الناس يستفيدون منه على قدر حاجتهم واستعدادهم وجهدهم .

5) هدى الله المبعوث به رسوله فضلا واحسانا اعظم رحمة شملنا الله بها لو تدبرنا ، اذ لا يعقل أن يكون الله شملنا برحمته حين خلقنا في أحسن صورة، وسخر لنا ما في السماوات وما في الارض ، ثم لا يتفضل علينا سبحانه بارشادنا الى أفضل وأكمل قانون للسير في هذه الحياة على بصيرة من أمرنا ، لنصل اليه ونلقاه آمنين ناجين من الهلاك .

6) فقه دين الله هو فهمه ، وفهمه هو تذوق حلاوته وتذوق الحلاوة يأتي من أمرين : العلم والعمل ، اذن فالعلم والعمل هما التفقه في الدين ، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، فالبكاء من خشية الله ، وتحمل الاذى في سبيل الله بدون قنوط والنهوض بأعباء الدعوة لدين الله ، وحب الاستشهاد في سبيل الله كل ذلك ناتج عن التفقه في دين الله وتذوق حلاوته ، وازدراء من لا يشعر بمرارة الضلال وكآبة الخسران .

7) قال تعالى : « **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ، بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين**»

(8) فقد عد الله كل عالم بدين الله غير عامل به من الظالمين لانفسهم ولامتهم ، لانهم كذبوا بدين الله حين اتخذوه حلية وزينة وحرفة ، ولم يتخذوه مسؤولية وأمانة .

7) سورة طه .

(8) سورة الجمعة .

مقالة مختارة

صحوة الشباب الاسلامي ظاهرة صحية تجب ترشيدها لا مقاومتها

د. يوسف القرضاوي

لا يستطيع مراقب أو دارس ان ينكر ان في العالم الاسلامي اليوم صحوة سرت في كيانه مسرى أنوار الفجر في ظلام الليل ، وان هذه الصحوة تتجلى أوضح وأعمق ما تكون بين الشباب المثقف ، ذخيرة الامة وأمل المستقبل .

وأكثر من ذلك ان هذه الصحوة لم تقف عند حدود العالم الاسلامي بل تخطت الحواجز واجتازت الاجواء والمحيطات ، وانتقلت الى أوربا وأمريكا والشرق الاقصى ، ونفذت أشعتها الى بلدان كان الناس قد حسبوا أن بساط الاسلام قد طوى منها ، أوضاع فيها وراء الستر الحديدية .

ومن خصائص هذه الصحوة انها ليست صحوة متصورة على الحماس أو الكلام أو الشعارات انما هي صحوة تقوم على الالتزام بأحكام الاسلام وادابه حتى السنن والمستحبات منها ، ويحمد لهذا الشباب المؤمن انه أحيا ما كان قد مات من سنن واداب بين أمثاله من المتعلمين الا قليلا ممن رحم ربك ، ووسع ما كان في دائرة ضيقة منها ، وظهر في أفق مجتمعاتنا ـ بعد غياب طال سنين ـ أولئك « **التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون ، الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، والحافظون لحدود الله** » (التوبة : 112) .

وعلى هذا نشأت الجماعات في الجامعات والمعاهد، وأقيمت فيها بجهودهم المساجد ، وارتفع فيها الاذان ، وقامت الجمع والجماعات ، وانتشر الحجاب ـ بل النقاب ـ بين الفتيات ونشرت الكتب والرسائل الاسلامية على نطاق فسيح ، وبرز هذا الجيل الرباني الملتزم ، الذي هو ـ في الواقع ـ أعظم وأغلى ما في بلادنا العربية والاسلامية اليوم .

أمور أنكرت على هذه الصحوة :

ولكن هذه الصحوة الاسلامية الشبابية ـ على مالها من نضل وجهاد ـ قد أنكر عيها المنكرون جملة أمور:

1 ـ الدراسة القاصرة للاسلام وشريعته :

ان كثيرا من هؤلاء الشباب ثقفوا انفسهم بأنفسهم ، وتتلمذوا على الكتب دون مرشد يأخذ بيدهم ، ويفسر لهم الغوامض والمصطلحات ، ويرد الفروع الى أحوالها ويربط الجزئيات بكلياتها ، وهذا النوع من الدراسة لايسلم من قصور ، ولا يخلو من ثغرات وافات ، لا تتضح الا بالممارسة والاحتكاك ، وخصوصا عند مفارق الطرق ، وتعارض الادلة ، وعروض الشبهات .

وكان أهل العلم من السلف يسمون من يأخذ العلم من الكتب وحدها «صحفيا» ويحثون طالب العلم ان يأخذه من أهله وأولي الخبرة به « **ولا ينبئك مثل خبير** » **(فاطر : 14)** .

وهؤلاء الشباب معذورون فيما صنعوا ، فقد ظهروا في أول ما ظهروا في مصر خاصة وفي وقت كان فيه عدد قليل من العلماء الثقات ما بين سجين ومشرد وغائب عن الديار ، ولم يكن لهم ثقة بكثير من العلماء الرسميين ، أما لصلتهم بالسلطان ، واما لاجترائهم على القول في الدين بغير بينة .

ولهذا وجدوا الاموات أوثق وامن من الاحياء – كما قال بن مسعود رضي الله عنه : « **من كان مستنا ، فليستن بمن مات ، فان الحي لا يؤمن عليه** » .

فهذا هو طرقهم وذلك عذرهم .

2 – عدم الاعتراف بالرأي الاخر :

وقوفهم عند وجهة نظر واحدة ، وعدم اعترافهم بالرأي الاخر في المسائل الاجتهادية الظنية ، التي من شأنها أن تختلف فيها الافهام ، وتتعدد الاتجاهات، وتتنوع التفسيرات ما بين مضيق وموسع ، وما بين آخذ بظاهر النص ، واخذ بروحه وفحواه ، ولهذا وجدنا الفقه الاسلامي يتسع لمدرسة الرأي ومدرسة الاثر والمدرسة الظاهرية ، ورأينا ان المذاهب المختلفة تتعايش وتتسامح وتتعاون ، لعلم اتباعها ان لكل مجتهد وجهته ، ولكل اجره ومثوبته ، ان أصاب فله أجران ، وان أخطأ فله أجر ، ولا انكار في المسائل الاجتهادية ، الا من باب الحوار الهادىء الذي لا يتجاوز النقد العلمي الى الطعن والتجريح .

بل نجد بين الاصوليين من لا يكتفي بأن كل مجتهد ماجور حتى يقول : بل كل مجتهد مصيب .

وعذر هؤلاء الشباب في هذا التضييق : انهم لم يتفوا على وجهات النظر الاخرى ، وربما وقفوا على بعضها ولم يجعلوا لها اعتبارا ، لان الكتب التي اعتمدوا عليها ، أو المشايخ الذين أخذوا عنهم ، يمثلون مدرسة الرأي الواحد ، الذي يرى كل ما عداه باطلا وضلالا ، ولا يقول ما قاله بعض الفقهاء قديما : «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيرى خطأ يحتمل الصواب» ، وهذا أقصى ما يقوله مجتهد عن رأيه ، وان كان هناك من العلماء من يرى في هذا القول نفسه ضربا من التشدد ، لان الاراء الاجتهادية تتكافأ ما دامت صادرة عن أهلها في محلها .

وكثيرا ما يحتج هؤلاء بأن قولهم يستند الى النص واذا وجد النص بطل الاجتهاد .

وهذا غير صحيح ، فان للاجتهاد مجاله مع وجود النص : **في تفسيره واستنباط الحكم منه والتوفيق بينه وبين** غيره ، فكم من نص يحتمل ظاهره التأويل ، وكم من عام يحتمل التخصيص ، وكم من مطلق يحتمل التقييد ، وكم من نص يعارض ظاهره غيره من النصوص والقواعد الشرعية .

وهذا ما **قصده الشارع قصدا** ، والا لجعل كل نصوصه محكمات قاطعات ، لا تحتمل الخلاف ولا تقبل تعدد الافهام ، ولكنه جعل منها المحكمات والمتشابهات ، والقطعيات ، والظنيات شحذا لهمم المجتهدين وتوسعة على المكلفين .

وحسبي هنا ان أشير الى واقعة صلاة العصر في بني قريظة وكيف صلى بعضهم في الطريق عملا بمقصود النص ، ولم يصل الاخرون الا في بني قريظة بعد فوات الوقت ، عملا بحرفية النص ولم يعنف الرسول (ص) هؤلاء ولا هؤلاء .

3 – الاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى:

ومما أنكر عليهم اشتغالهم بكثير من المسائل الجزئية والامور الفرعية ، عن القضايا الكبرى التي تتعلق بكينونة الامة وهويتها ومصيرها ، ترى كثيرا منهم يقيم الدنيا ويقعدها من أجل حلق اللحية أو الاخذ منها أو اسبال الثياب ، أو تحريك الاصبع في التشهد ، أو اقتناء الصور الفوتوغرافية أو نحو ذلك من المسائل التي طال فيها الجدال ، وكثر فيها القيل والقال .

هذا في الوقت الذي تزخف فيه العلمانية اللادينية ، وتنتشر الماركسية الالحادية ، وترسخ الصهيونية أقدامها وتكيد الصليبية كيدها ، وتعمل الفرق المنشقة عملها في جسم الامة الكبرى وتتعرض الاقطار الاسلامية العريقة في اسيا وافريقيا لغارات تبشيرية جديدة يراد بها محو شخصيتها التاريخية ، وسلخها من ذاتيتها الاسلامية ، وفي نفس الوقت يذبح

المسلمون في انحاء متفرقة من الارض ويضطهد الدعاة الصادقون الى الاسلام في بقاع شتى ٠

والعجيب أني وجدت الذين هاجروا أو سافروا الى البحار في أمريكا وكندا وأوربا لطلب العلم أو طلب الرزق ، قد نقلوا هذه المعارك الجانبية الى هناك ٠

وكثيرا ما رأيت بعيني ، وسمعت بأذني اثار هذا الجدل العنيف ، وهذا الانقسام المخيف بين فئات المسلمين حول تلك المسائل التي اشرنا الى بعضها وما يشبهها من قضايا اجتهادية ستظل المذاهب والاراء تختلف فيها ، وهيهات ان يتفق الناس عليها ٠

وكان الاولى بهؤلاء ان يصرفوا جهودهم الى ما يحفظ على المسلمين وناشئتهم أصل عقيدتهم ويربطهم بأداء الفرائض ، ويجنبهم اقتراف الكبائر ، ولو نجح المسلمون في تلك الاقطار الاجنبية في هذه الثلاث : حفظ العقيدة ، وأداء الفرائض ، واجتناب الكبائر - لحققوا بذلك أملا كبيرا وكسبا عظيما ٠

ومن المؤسف حقا ان من هؤلاء الذين يثيرون الجدل في هذه المسائل الجزئية ، ويؤججون نارها باستمرار، أناسا يعرف عنهم الكثيرون ممن حولهم : التفريط في واجبات أساسية مثل : بر الوالدين أو تحري الحلال ، أو اداء العمل باتقان ، أو رعاية حق الزوجة ، أو حق الاولاد ، أو حق الجوار ٠ ولكنهم غضوا الطرف عن هذا كله وسبحوا بل غرقوا في دوامة الجدل ، الذي أصبح لهم هواية ولذة ، وانتهى بهم الى اللدد في الخصومة والمماراة المذمومة ٠

وهذا النوع من الجدل هو الذي أشار اليه الحديث : « **ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا أوتوا الجدل** ٠ »

ويذكرني هذا بما رواه بعض الثقات في أمريكا عن أحد الذين ارتفعت أصواتهم بالانكار على أكل اللحوم المذبوحة من طعام أهل الكتاب ، مما أفتى بحله عدد من العلماء قديما وحديثا وكان هذا من أعلاهم صوتا ، وأكثرهم تشددا ، وهو في الوقت نفسه - كما روى لي الثقات - لا يبالي ان تكون الخمر على مائدته ، فهذه نقرة ، وتلك نقرة ، يعني انه يتشدد في المشتبه فيه والمختلف عليه ، على حين يقتحم حمى المحرمات اليقينية الصريحة بلا توقف ولا مبالاة ! !

ومثل هذا الموقف المتناقض - الاجتراء على الكبائر والوسوسة في التوافه - هو ما أثار الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث سأله من سأله من أهل العراق عن دم البعوض ونحوه بعد قتل السبط الشهيد سيد الشباب : الحسين بن علي رضي الله عنهما ٠

فقد روى الامام أحمد بسنده عن ابن أبي نعم قال : « جاء رجل الى ابن عمر وأنا جالس ، فسأله عن دم البعوض - وفي طريق أخرى للحديث أنه سأله عن محرم قتل ذبابا » فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق ، قال ها ! ! انظروا الى هذا ، يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله (ص،) يعني «الحسين»! وقد سمعت رسول الله (ص،) يقول : « هما ريحانتاي من الدنيا » (اخرجه احمد في ثلاثة مواقع من المسند : 5568 ، 5575 ، 6406 ٠ وقال الشيخ احمد شاكر : اسناده صحيح) ٠

4) الجدال بالتي هي أخشن :

ومما أنكر عليهم : الطريقة التي يتعاملون بها مع الناس في السلوك ، أو يتحاورون بها مع (الناس) المخالفين في الفكر ، فقد اصبح الطابع الغالب على أسلوبهم في الدعوة - الى ما يعتقدون من حق ، وما يريدون من خير - هو العنف والشدة ، ومواجهة الاخرين بالغلظة والحدة ، ولم يعد جدالهم لمعارضيهم في الرأي بالتي هي أحسن ، بل بالتي هي أخشن ، ولم يفرقوا في ذلك بين الكبير والصغير ، ولم يميزوا بين من له حرمة خاصة كالاب والام ومن ليس كذلك ، ولا بين من له حق التكريم والتوقير كالفقيه والمعلم ، ومن ليس كذلك ، وبين من له سابقة في الدعوة والجهاد ومن لا سابقة له ولا بين من له عذر - الى حد ما - كالعوام والاميين والمخدوعين من الجمهور ، ومن لا عذر له ممن يقاوم الاسلام عن حقد ، أو عمالة ، ويقتحم النار على بصيرة ٠ وقديما فرق أئمة الحديث بين عموم المبتدعين ممن لا يدعو الى بدعته ، وبين من نصب نفسه داعية للبدعة مروجا لها ، فقبلوا رواية الاول ، وردوا الاخر ٠

ولا يخفى ان موقف العنف والخشونة الذي اتخذه هؤلاء الشباب في محاورة من يخالفهم في الراي انما هو ثمرة طبيعية لما ذكرناه من عدم اعترافهم بالرأي الاخر ، وضيق صدورهم بكل ما يعارضهم وسوء الظن به ، مع ان الاصل حمل حال المسلم على الصلاح والخير ، وهذا كله نتيجة للمناخ النفسي الذي ظهروا فيه ، وللظروف

الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تمخضت عن هذه الصحوة ، التي لم يكن احد يحسب لها حسابا ٠

5 ـ التزام التشدد والتعسير :

ومما اخذ عليهم : ان كثرتهم تبنوا ـ بصفة عامة ـ جانب التشدد والتزمت في تدينه والتزام اشد الاراء تضيقا ، واقربها الى التعسير ، وابعدها عن السعة والتيسير ، نافرين من أي رخصة رافضين لاي توسعة يفتي بها فقيه متمكن ، صارمين في التزامهم الى حد الغلو والتطرف احيانا ، سواء كان غلوا في الفكر ، أم غلوا في السلوك ، غافلين عما حفلت به مصادر الاسلام من الامر بالتيسير والتبشير ، والنهي عن التعسير والتنفير ، والتحذير من الغلو في الدين ، والتنطع فيه ٠

ولا يكفي هؤلاء الملتزمين ان يتبنوا التشدد في انفسهم بل يريدون ان يلزموا به غيرهم ، وكل عالم يخالف هذا الخط ، داعيا الى التيسير أو مفتيا بما يرفع الحرج في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ، وضع عندهم في قفص الاتهام ٠

وعذر هؤلاء الفتية الذين امنوا بربهم : انهم برزوا في فترة عصبية غلب فيها الفجور والطغيان وتنكر الكثيرون لتعاليم الاسلام رجالا ونساء ، شيبا وشبابا ، واتبع الناس الغرب شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، وشهرت العلمانية سلاحها ، وبسطت الاباحية جناحها وكشفت الشيوعية عن وجهها ، فكان من طبيعة الامور ان يواجهوا الغلو في التحلل من الدين بغلو في الالتزام به ، والتطرف يولد تطرفا مضاداً ، والضغط يولد الانفجار ، ولا يفل الحديد الا الحديد ٠

صحوة يجب ان ترشد وتشدد لا ان تقاوم وتهدد :

واذاكانت هذه هي الظروف التي ولد فيها هذا التيار الاسلامي العارم ، وبرز معه هذا الجيل الرباني من قوام الليل وصوام النهار ، وقراء القران ، فان من واجب أهل العلم والفكر العمل على ترشيد هذه الصحوة المباركة ، وتسديد خطاها ، وتجنيبها العثار ٠ وهذا ما حاولته منذ سنوات في لقاءاتي ومحاضراتي مع هؤلاء الشباب ، وهو ما حدا بي الى اصدار رسالتي عن « ظاهرة الغلو في التكفير » وفتواوي « حول الصلاة في مساجد المسلمين » وما دعاني الى القاء محاضرتي عن : « الافراط والتفريط في واقع المسلمين ٠ »

والذي أود أن أؤكده هنا لكل من يعنيه امر الشباب وامر الاسلام وصحوة أهله ، حقيقتان :

الاولى : ان هذه الظاهرة صحية وطبيعية ، ودلالتها واضحة ، فهي عودة الى الفطرة ، ورجوع الى الاصل والاصل في ديارنا هو الاسلام ، مهما شرد عنه الشاردون ، أو ضلل عنه المضللون ، منه المبتدأ واليه المنتهى وفي ساعة العسرة واشتداد الكربة والتباس السبل ، وغلبة اليأس ، لايجد الناس هنا الا دينهم ، يهرعون اليه٠ ويلوذون به يستمدون منه روح القوة ، وقوة الروح ، وحياة الامل ، وامل الحياة ، ونور الطريق ـ وطريق النور٠

وقد جربت مجتمعاتنا الحلول المستوردة من الغرب والشرق ، فلم تحقق أملها المنشودة في تزكية الفرد ، ورقي المجتمع ، ولا في صلاح الدين ، وعمارة الدنيا٠ ولم تجن من ورائها الا النكسات والتمزق الذي نشهد اثاره اليوم ٠

فلا غرو ان يتجه الرأى العام في اقطار امتنا الى التنادي بحتمية القوة الحل الاسلامي وتطبيق الشريعة الاسلامية في كل مجالات الحياة ، وان يأخذ الشباب في هذا المجال دورهم الذي يمثل القوة والاندفاع ولايؤمن بلين السياسة ولا بسياسة اللين ٠

والاخرى : ان ظاهرة التشدد والصرامة عند هؤلاء الشباب لا تعالج بالعنف ، ولا تقابل بالتهديد ، فالعنف لا يزيدهم الا تشددا ، والتهديد لا يزيدهم الا اصرارا ، كما لا تعالج بالتشكيك والاتهام ، فان احدا لا يستطيع ان يشكك في اخلاص هؤلاء الشباب ، وصدقهم مع ربهم، ومع انفسهم ٠

وانما تعالج حقا بالاقتراب منهم ، وحسن التفهم لمواقفهم وافكارهم ، واحسان الظن بنواياهم ودوافعهم، والعمل على ازالة الفجوة بينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه ، واجراء الحوار بالحسنى معهم ، حتى تتضح المفاهيم ، وتزول الشبهات ، ويحرر موضع النزاع ويعرف المتفق عليه من المختلف فيه ٠

نحو حوار بناء :

وفي سبيل هذا الحوار البناء اتقدم لهذا الشباب الطاهر بجملة نصائح أو وصايا ، ارجو ان لا ابتغى بها غير وجه الله تعالى ، والدين النصيحة ، كما علمنا رسول الله (ص)، لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين

وعامتهم ، والمومن مراة المومن ، والتواصي بالحق والصبر من اسباب النجاة من خسران الدنيا والاخرة .

ولا اقصد بهذه الوصايا الا ان اضع علامات على الطريق تدلنا على الهدف ، وتجنبنا العثار وتحول بيننا وبين الانقطاع عن السير ، أو الدوران حول أنفسنا أو الاتجاه الى غير الغاية .

1 ـ احترم التخصص :

انصح هؤلاء الشباب أولا : ان يحترموا التخصص ، فلكل علم أهله ، ولكل فن رجاله ، فكما لا يجوز للمهندس ان يفتى في أمور الطب ولا الطبيب ان يفتي في شؤون القانون ، بل كما لا يجوز ان يفتي طبيب متخصص في فرع أن يقتحم حمى فرع اخر ، كذلك لا يجوز ان يكون علم الشريعة كلاما مباحا لكل من هب ودرج من الناس بدعوى ان الاسلام ليس حكرا على فئة من الناس، وانه لا يعرف طبقة « رجال الدين » التي عرفت في اديان أخرى .

فالواقع ان الاسلام لا يعرف طبقة رجال الدين ، ولكنه يعرف علماء الدين المتخصصين ، الذين اشارت اليهم الاية الكريمة : « **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون** » (**التوبة : 122**) .

وقد علمنا القران والسنة ان نرجع فيما لا نعلم الى العالمين من أهل الذكر والخبرة بقوله : تعالى : « **فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** » (**الانبياء : 7**) .

وقال تعالى : « **ولو ردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** » (**النساء : 83**) ، **وقال سبحانه** : « **فاسأل به خبيرا** » (**الفرقان : 59**) « **ولا ينبئك مثل خبير** » (**فاطر : 14**) .

وقال النبي (ص) في صاحب الشجة ، الذي افتاه بعض الناس بوجوب الغسل رغم جراحته فاغتسل فمات، **قال : قتلوه قتلهم الله ! هلا سألوا اذ لم يعلموا ؟ فانما شفاء العي السؤال** » .

وان مما راعني ان أجد من يجترىء على الفتوى في أخطر القضايا واصدار الاحكام في أهم الامور ، دون أن تكون عنده مؤهلات الفتوى ، وقد يخالف جمهور العلماء قديما أو حديثا وربما تطاول فخطأ الاخرين وجهلهم ، بزعم انه ليس مقلدا ، وان من حقه ان يجتهد ، وان باب الاجتهاد مفتوح للجميع ، وهذا صحيح ، ولكن للاجتهاد شروطا قد لا يملك أي واحد منها .

لقد عاب اسلافنا من محققي العلماء على بعض أهل العلم في أزمانهم ممن يتسارعون الى الفتوى دون تثبت وروية كافية ، وكان مما قالوه : « **ان أحدكم يفتي في المسألة لو عرضت على عمر لجمع لها أهل بدر** » ومن مأثور القول : « **أجرؤكم على الفتيا ، اجرؤكم على النار** » .

وكان الخلفاء الراشدون ـ مع ما آتاهم الله من سعة العلم ـ يجمعون علماء الصحابة وفضلاءهم عندما تعرض مشكلات المسائل يستشيرونهم ويستنيرون برايهم ، ومن هذا اللون من الفتاوي اجماعية نشأ الاجماع في العصر الاول .

وكان بعضهم يتوقف عن الفتوى فلا يجيب ويحيل الى غيره أو يقول : لا أدري ، قال عتبة بن مسلم : صحبت ابن عمر اربعة وثلاثين شهرا ، فكان كثيرا ما يسأل فيقول : لا أدري !

وقال ابن أبي ليلى : ادركت مائة وعشرين من الانصار من أصحاب رسول الله (ص) يسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا الى هذا ، وهذا الى هذا ، حتى ترجع الى الاول ، وما منهم من أحد يحدث بحديث أو يسأل عن شيء الا ود اخاه لو كفاه !

وقال عطاء بن السائب ادركت أقواما ان كان أحدهم يسأل عن شيء فيتكلم وانه ليرعد .

واذا انتقلنا الى التابعين نجد سيدهم وأفقههم سعيد بن المسيب كان لا يكاد يفتي ، ولا يقول الا قال : اللهم سلمني وسلم مني .

وبعد التابعين ، كان أئمة المذاهب المتبوعة لا يستنكفون من قول « لا ادري » فيما لا يحسنونه ، وكان اشدهم في ذلك مالك رحمه الله ، فكان يقول : من سئل عن مسألة ، فينبغي له قبل ان يجيب فيها ان يعرض نفسه على الجنة والنار ، كيف يكون خلاصه في الاخرة ، ثم يجيب فيها » .

وقال ابن القاسم : « سمعت مالكا يقول : اني لافكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة . فما اتفق لي فيها رأي الى الان . » .

وسمعه ابن مهدي يقول : ربما وردت على المسألة ، فأسهر فيها عامة ليلى :

قال مصعب : « وجهني ابي بمسألة – ومعي صاحبها – الى مالك يقصها عليه ، فقال ما احسن فيها جوابا ، سلوا أهل العلم » .

قال ابن ابي حسان : سئل مالك عن اثنتين وعشرين مسألة ، فما أجاب الا في اثنتين بعد ان أكثر من « لا حول ولا قوة الا بالله » ، (مجلة المسلم المعاصر ، العدد الخامس ، مقال : الفتوى بين الماضي والحاضر للكاتب) .

ولست امنع الشباب المسلم ان يدرسوا ويتعلموا ، فطلب العلم فريضة ، وهو مطلوب من المهد الى اللحد ، ولكني أقول : انهم مهما درسوا ، فسيظلون في حاجة الى أهل الاختصاص ، فان للعلم الشرعي ادوات لم يتوفروا على تحصيلها ، وأصولا لم يتمرسوا بمعرفتها واستيعابها ، وفروعا ومكملات لا تسعفهم أوقاتهم ولا أعمالهم ان يتفرغوا لها ، ولكل وجهة هو موليها ، وكل ميسر لما خلق له .

كما اني لا أقر ما يصنعه بعض هؤلاء الشباب من ترك كلياتهم النظرية كالاداب والتجارة ، أو العلمية كالطب والهندسة ، للتخصص في دراسة الشريعة بعد ان قطعوا أشواطا في تخصصاتهم ، وكثيرا ما ظهر تفوقهم فيها ، وجهل هؤلاء أو تجاهلوا ان طلب هذه العلوم – بل التفوق فيها – فرض كفاية على جماعة المسلمين ، وان السباق بينهم وبين مخالفيهم في هذه الميادين على أشده ، وان من خلصت نيته في طلب هذه العلوم الدنيوية والتعمق فيها كان في عبادة وجهاد .

وقد بعث النبي (ص.) وللصحابة أعمال ومهن يتكسبون منها ، فترك كل امرىء منهم في حرفته ولم ولم يطلب اليهم ان يدعوها ويتفرغوا للعلم أو الدعوة الا من طلب لامهمة فعليه أن يوطن نفسه على القيام بها .

واخشى ما اخشاه ان يكون وراء هذا التحول شهوة خفية للظهور التصدر في المجالس والحلقات ، ربما لايشعر بها صاحبها ، ولكنها مستكنة في أعماقه ، تحتاج الى تدقيق وتفتيش ، والنفس بالسوء امارة ، ومداخل الشيطان اليها كثيرة ودقيقة ، والموفق من توفق عند مفارق الطرق ، واجتهد في تحليل خواطره ودوافعه وخطواته : أهي للدنيا أم للاخرة ؟ أهي لله أم للناس! حتى لايخدع نفسه وحتى يمضي على بينة من ربه وبصيرة من أمره ، **(ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) (ال عمران : 101)** .

عن مجلة : الامة

العدد : التاسع من السنة الاولى



هل يُنفّذ هذا الحكم ؟

اصدرت محكمة مصرية لاول مرة حكمها بقطع يد أحد اللصوص تطبيقا للشريعة الاسلامية ، وقالت محكمة جنح بني سويف التي أصدرت الحكم : ان المتهم معترف بجريمته والمحكمة لا تملك خيارا ، الا أن تطبق حكم الله، ولو كان الامر بيدها لحكمت فورا بقطع يد المتهم . وقد أحيلت القضية الى المحكمة الدستورية العليا للبت فيها .

منار الاسلام

مولود في السجن

في جوف ظلمات ثلاث جاءها المخاض ،،، وكان المولود ذكرا ،،، لم تسمه ، ولم تطلق عليه لقبا حتى الان ، علما ان المولود عمره سنة ونيف ،،، ولدته أم في أحد السجون العربية (المخابراتية) في ظلمة الليل بلا قابلة،،، في ظلمة السجن بلا معين ،،، في ظلمة الزنزانة بلا رفيق والأم ما زالت سجينة ، والطفل الولد سجين ايضا .

المجتمع عدد 555

وما تُخفى صُدُورهم أكبر

● في ذكرى كمال أتاتورك تحدث فلادمير دانيلوف المستشرق السوفياني ، فأطرى أتاتورك لانه ألغى الخلافة الاسلامية ! !

● وفي نفس المناسبة قال راديو موسكو : « لقد أصبح الاسلام أداة للسياسة وحبك المؤامر ات والطغيان منذ الخلفاء الاربعة ! !

● وقال الراديو عما فعله أتاتورك : « وهكذا أصبحت تركيا أول دولة علمانية بين الدول الاسلامية ، ولكن من المؤسف أنه أقيم عدد من المساجد في تركيا خلال الستينات أكبر من عدد المدارس ووصف أتاتورك في هذه الفترة بأنه كافر ، وفيها طلب حزب السلامة الوطني صراحة نبذ العلمانية » .

الامة القطرية ، ع 11 ذو القعدة 1401

شروط تقدم العالم الاسلامي تكنولوجيا

قال العالم الفيزيائي البرو فسور عبد السلام : اعتقد ان باستطاعة دول العالم الثالث تحقيق افضل أنواع التكنولوجيا اذا عزمت على هذا ، واكبر مثل على هذا هم الصينيون الذين قرروا بلوغ مستوى عال من التكنولوجيا ضمن خطة هدفها : التفوق على البريطانيين بحلول عام ألفين . واعتقد انهم سيحققون هذا الهدف .

واضاف العالم الحائز على جائزة « نوبل » ولو نظرنا الى العالم الاسلامي لوجدناه يعادل من حيث السكان نصف سكان الصين والصينيون متقدمون عنا اليوم بفترة تقدر بعشرين عاما ، وهذه المدة ليست بالطويلة ، ولذلك لا أرى سببا يمنعنا من بلوغ الدرجة نفسها من التقدم التي بلغها الصينيون أو التي يخططون لها للتفوق على بريطانيا وقال : وقد يكون السبب الرئيسي الذي يحول دون ذلك هو الوحدة المتوفرة في الصين وغير المتوفرة في العالم الاسلامي .

المجتمع الكويتية

كيف يكون التكلم من موقع القوة

قال وزير الدفاع الصهيوني اربيل شارون : انه ينبغي على اسرائيل التدخل ضد اي حركة من الدول التي ترى اسرائيل تشكل تهديدا لها مستشهداً بقصف المفاعل النووي العراقي ويقول : انه من واجب اسرائيل ان توجه ضربة وقائية ضد اي دولة تسعى لامتلاك اسلحة نووية في المنطقة وخصوصا بين الدول التي يمكن ان تتحول الى الى دول مواجهة .

المجتمع عدد : 556

اخبار

صداقة الاقوياء للضعفاء

سحبت الحكومة الامريكية مشروعا لبيع معدات اتصال متطورة لقمر صناعي عربي بسبب انتقادات بعض أعضاء الكونغرس له ، وصرح وزير الخارجية الامريكية الكسندرهيغ بأنه تقرر سحب المشروع مؤقتا ، وذكرت مصادر وزارة الخارجية الامريكية أنه تم سحب المشروع لان بعض أعضاء الكونغرس أعربوا عن قلقهم من أن تستخدم المعدات المتطورة من قبل ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن الديمقراطية التي تشترك في المنظمة العربية للاتصال عبر الاقمار الصناعية ، والتي تشترك فيها كذلك السعودية وتونس ، والعراق والامارات ، والاردن والسودان والكويت ، .

المجتمع ع 551 س . 81

تحويل كنيسة الى مسجد

تم تحويل كنيسة في لانور بجنوب غرب فرنسا الى مسجد ، واسم الكنيسة : سان جان ، وتمت الموافقة على تحويلها الى مسجد بناء على طلب تقدمت به : «حركة التضامن والثقافة العربية » التي تضم الطوائف الاسلامية في مدينة تارن ، وذلك اعتبار من يوم الجمعة 26 يونيو سنة 1981 .

الاخبار ، ع 16

القرآن والكشوف العلمية الحديثة

افتتحت المؤسسة الثقافية الاسلامية بجنيف موسمها الثقافي لسنة 1981 _ 1982 بمحاضرة ألقاها الدكتور موريس بوكاي تحت عنوان « قصص القرآن الكريم ، وقصص التوراة في ضوء المعارف الحديثة ، .

والدكتور بوكاي طبيب جراحي فرنسي شهير ، عكف سنين عديدة على بحث ما جاء في الكتب المنزلة من ايات وسور ذات طابع علمي ، وقارنها مع احدث الكشوفات العلمية ، وقد نشر سنة 1978 كتابا بعنوان « التوراة والقرآن والعلم » كان له صدى واسع في الاوساط العلمية ، وترجم الى عدة لغات .

ولا زال الدكتور بوكاي منكبا على البحث في الكتب المقدسة ، ومقارنه نصوصها مع ما وصل اليه العلم الحديث، وقد انتهى الى نتيجة ان ما جاء به القرآن الكريم مطابق للكشوف العلمية الحديثة .

المسلمون ، ع 3 محرم 1402

بشائر النصر في افغانستان

بعد عدة محاولات فاشلة لتوحيد صفوف الحركات الجهادية _ بسبب خلافات فكرية _ بادر مجلس العلماء . وهي هيئة مستقلة الى وضع دستور اسلامي يلائم المرحلة الراهنة التي تمر بها الحركة الجهادية الافغانية ، فما كان من الحركات المخلصة سوى المسارعة الى الاصاخة لنداء العلماء الافغان ، فتم بحمد الله توحيد الحركات الجهادية على أساس الدستور الذي وضعه العلماء وتشكلت على إثر ذلك قيادات جديدة تحت رئاسة العالم المجاهد الدكتور برهان الدين رباني .

والحركات التي توحدت هي :

- حركة «انقلاب اسلامي» برئاسة مولوي محمد نبي
- جبهة «نجاملي» برئاسة صبغة الله المجددي
- «الحرب الاسلامي» برئاسة مولوي محمد يونس
- «جمعية اسلامي» برئاسة برهان الدين رباني
- الحزب الاسلامي برئاسة كولبودني حكمتيار

أما الجيلاني فلم يدخل الاتحاد لانه دعا الى عودة الملك السابق محمد ظاهر شاه الى الحكم .

وضعية اللاجئين الافغان

تنكر جميع التقارير الواردة من منطقة بيشاور المتاخمة للحدود الافغانية الباكستانية حيث تتركز النسبة العظمى مي اللاجئين ان احوال هؤلاء اللاجئين تتفاقم باستمرار بسبب تحفق عشرات الالوف هربا في حملات الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال الروسي ضد القرى والمدن الافغانية ، وتشير هذه التقارير الى انتشار مرض السل بشكل وبائي بين الاطفال خصوصا ، والى ظهور الملاريا كذلك .

ومن المعروف ان هؤلاء اللاجئين يعيشون في الخيام وسط منطقة قاحلة تماما وخالية من السكان الباكستانيين، وتتضاعف محنة هؤلاء اللاجئين عند حلول فصل الشتاء حيث تهبط درجة الحرارة ويسود البرد القارس والعواصف .

فالى متى سيبقى اللاجئون يعيشون على هذه الحالة المزرية ، بينما أموال المسلمين يستفيد منها الاعداء لمزيدونا خرابا وتشريد

الأربعون

شعر : محمد علي الرباوي

كان مثلي ، تعرف الارصفة المحرقة العطشى خيوله ٠
كان مثلي ضائعا يسكنه رهج الشوارع

سئمت كل المقاهي جثته ٠
فارتمى في جوف نار أججتها موهنا أشجار ذاته ٠

كان مثلي ضائعا ، لكن ريحا صرصرا عاتية ـ ذات صباح ـ
قلعت كل جذوره ٠

فبكته الارصفه ٠
وبكته ندما تلك المقاهي والشوارع

آه ياكل المقاهي والشوارع
احضنوني

فأنا كالصاحب الضائع ضائع
قد تبتلت اليكم زمنا ، لكن هذي الحيرة الولهى سدول

من سعار الصيهد القتال تمتد حوالي ٠ فمن يغتال وعث التيه في ذاتي
ومن يخرجني من ظلماتي ؟
آه من يخرجني اليوم الى انوار هذا الملكوت ؟

منهكا ، داهمني الصبح ، بعيدا عن سماء الحب بينا جسدي أدفعه

بين دروب ودروب

نشبت عيناي ما بين وجوه ووجوه ، ،

كان وجه وسطها ، أرسل نحوي قسمات حلوة

هزت تضاريس كياني ،

زلزلت كل خلايا جسدي ، ،

يا أنت ، أخرجني من الوحشة والخوف ، وقل لي

كيف من غير وداع سحبت رجلاك من هذي الشوارع ؟

****

ضحك الصاحب مني ، ،

أخبرته قسماتي بحكايات ضياعي

قال : « بدد غربتك »

ثم أعطاني ظرفا وانصرف .

آه ماذا فيك يا ظرف ؟ أدنيا ؟ (وأنا خطوي قريب

من شفاه الليل) أم لغم ؟ (عسى يحرق هذا اللغم أوصال ضياعي)

****

الصدى اللحظة يمتد امتداد الآه في كل الشوارع

وأنا في الدرب ، هذا الوعب ، نفسي ارتطمت في

جسد الرعب ارتطاما .

أفتح الظرف فلا دنيا ! ولا لغم - ولكن

هو شيء كالخزامى

جثمت في جوفه هذي العبارة :

دارة الارقم تدعوك انسحب من

ذاتك اضمآي ادخل الدارة انت الاربعون .

محمد علي الرباوي

بسم الله الرحمن الرحيم

« **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا** »

توفي تحت التعذيب السيد محمد كمال الدين السنايتري وسلمت جثته الى أهله ، وكان السنايتري قد اعتقل في أوائل سبتمبر الماضي في عهد الرئيس السابق انور السادات وقالت مصادر مطلعة «الهدف» انه لقى حتفه من هول التعذيب الذي تعرض له .

الهدف الكويتية 12_11_81 »

اغتيل السيد نزار صباغ في اسبانيا عندما اطلقت عدة أعيرة نارية في أحد شوارع برشلونة أصابته في راسه « نزار سوري الاصل وكان يعيش في اسبانيا كلاجيء سياسي » .

الشرق الاوسط 23_11_81

محمد المبارك في ذمة الله

جدة ـ الشرق الاوسط : في طريق عودته الى مكة المكرمة فيما كان يقوم بزيارة الى المدينة المنورة توفي أثر نوبة قلبية ليلة الجمعة الاستاذ محمد المبارك عن عمر يناهز السبعين عاما ولد المفكر الاسلامي الاستاذ محمد المبارك عام 1912 في دمشق ، درس في ثانويات دمشق ثم نال شهادتي الليسانس في الحقوق والآداب من الجامعة السورية في حدود 1933 أكمل تعليمه العالي في جامعة السوربون في فرنسا .

عمل مدرسا وموجها للغة العربية في وزارة المعارف السورية ثم عميدا لكلية الشريعة ، ثم مدرسا في كليات الحقوق والاداب والشريعة .

تقلد أكثر من مرة مناصب وزارية منها وزارة الزراعة والاشغال العامة والمواصلات . ووزارة المعارف . كتب في مجالين اثنين في القضايا التي تتعلق بالاسلام والعقيدة ، والقضايا التي تتعلق باللغة وادابها . ومن كتبه : سلسلة نظام الاسلام ، وعدة مؤلفات عن الامام ابن تيمية ، ونحو انسانية سعيدة ، وفقه اللغة وخصائص العربية ، من منهل الادب الخالد ، الحسبة في الاسلام ، الامة العربية معركة تحقيق الذات ، القصة في كتاب البخلاء بنصوص لغوية من القران الكريم وغير ذلك .

درس في جامعات دمشق ، والجامعة الاردنية ، والملك عبد العزيز بجدة وجامعة أم درمان بالسودان ، وعمل استاذا زائرا في العديد من الجامعات العربية والاسلامية والدولية .

حضر عشرات المؤتمرات الاسلامية والعربية والدولية ، وكتب عنه المستشرق الفرنسي جان بيرك ، واستشهد بالعديد من آرائه التي انصبت على تأصيل علم اجتماع اسلامي ، ونظرات تطبيقية عن تجارب الامم في افريقيا والهند ، وبين لها طريق خلاصها فيما لو طبقت الاسلام

وكان له دور بارز في حركة الجهاد الوطني ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا حتى الاستقلال ودخل السجن غير ما مرة .

ساهم بفعالية في توضيح دور الاسلام الحضاري ضمن الوفود الاسلامية التي شاركت في المؤتمرات الدولية لا سيما في الحوار الاسلامي المسيحي .

الشرق الاوسط ـ 5_12_1981

انتج مصنع التجميع الطائرات في باكستان أول طائرة في طراز : ف 60 هي النسخة الصينية لطائرة ميغ 19 وكانت هذه الطائرة التى تعد السلاح الرئيسي في السلاح الجوي الباكستاني تجمع في الصين .

وجرى الاحتفال بتدشين طائرة ، ف 60 بحضور وزير الدفاع الباكستاني مير علي أحمد تالبور الذي شهد احتفالا اخر بتدشين مصنع الطائرات الخفيفة في المجمع .

وقال تالبور ان المجمع هو الخطوة الاولى في تأسيس صناعة الطائرات في باكستان .

الوطن الكويتية ـ 11_11_81

قانون للقضاء في الامارات

ابوظبي ـ ق ، ن ، ا ـ انتهت اللجنة الوزارية للتشريعات بدولة الامارات العربية المتحدة من أعداد أول مشروع قانون لتنظيم السلطة القضائية الاتحادية .

ونص المشروع الذي يضم 95 مادة وتم رفعه الى مجلس الوزراء بدولة الامارات لمناقشته واقراره لتحديد رواتب أعضاء السلطة القضائية بعد ان تم تصنيفهم الى سبع فئات كما تم تحديد رواتب قضاة المحكمة الاتحادية العليا ورؤساء محاكم الاستئناف .

وقد نصت مواد المشروع على استقلال القضاء ، وانشاء مجلس اعلى للقضاء الاتحادي برئاسة وزير العدل للعمل على تحقيق استقلال القضاء .

وتضمن المشروع ان العدل هو أساس الملك ، وان القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في أداء واجبهم لغير الشريعة الاسلامية والقوانين المرعية بحيث لا يجوز لاي شخص او سلطة المساس باستقلال القضاء ، أو التدخل في شؤون العدالة .

كما نـص المشروع على ان تضم السلطـة القضائيـة المحاكم الاتحاديـة والنيابيـة العامـة ، وان القضـاة غير قابلين للعزل ولا تنتهي مـدة خدمتهـم الا فـي حالـة الـوفاة أو الاستقالة او انتهاء مـدة عقـود المتعاقديـن منهـم او مدة اعارة المعارين ، وأن تكون سـن الاحالـة الـى التقـاعـد بالنسبـة لرجال القضاة هي 65 عاما مع جواز مـد خدمتهـم الـى ما بعـد بلوغهـم سـن الاحالـة .

واوضحـت مواد المشروع انه لا يجوز للقاضي القيـام بـاي عمـل تجاري ، ويحظـر عليـه الاشتغـال بالعمـل السياسي على أن يكون لوزير العـدل الاشراف على المحاكم الاتحادية بما يكفـل اداء رسالتهـم على وجـه يحقق سير العدالـة وذلـك بغيـر مساس باستقلال القضاء ، وعلى ان يكون تأديب رجال القضاء من اختصـاص مجلس تأديـبـي يشكل برئاسة رئيس المحكمة الاتحادية العليـا .

الشرق الاوسط ـ 1ـ11ـ81

الـزي الاسـلامي في قـطـر
نـعـم القـرار

اصدرت وزارة التربيـة والتعليـم القطـريـة تعميـمـا يقضـي بضرورة التزام طـالبـات المـدارس من مختـلـف الجنسيات في المدارس بـدولـة قـطـر الشقـيقـة بالـزي الاسلامي ، وقال التعميـم الذي اصدرتـه الوزارة بنـاء علـى طـلـب الشيـخ محـمـد بن حمـد آل ثـانـي وزير التـربيـة والتعليم سوف تمنع من دخول المدرسة كل طالبة لا تلتـزم بهـذا القرار ، وستعـرض من قبل الوزارة في حالـة اصرارها على عـدم الالتزام للمخالفـة .

وتأتي هـذه البادرة الطيبـة في وقـت نكـون بأمـس الحاجـة الـى امثـال هـذا القرار لمواجهـة موجـة التحدي والضيـاع والاباحيـة .

كم يكون هذا القرار جميلا بأن تحذو الوزارات الاخرى في البـلاد المجاورة حذو الشقيقـة قطر بقرارهـا الصائـب الـذي ادخـل السرور على نفوس المسلمين والمسلمـات .

ويأتي هـذا التعميـم عـن قناعـة تـامـة بـأن الـزي الاسلامي هو الاصلح لحفـظ بناتنا وسترهـن ضد التبـرج والانحـلال .

وصدق اللـه العظيـم اذ قال : « **وقل للمومنات يغضض من ابصارهـن ويحفظـن فروجهـن ولا يبدين زينتهـن الا ما ظهـر منها ، وليضـربن بخمـرهن على جيـوبهـن** » سورة النـور .

المجتمع الكويتية 3 ربيع الاول 1402 ـ العدد 554

الاسـلام الفـاتـح

هو عنوان كتاب جديد للدكتور : حسين مؤنـس .

قـالت مجلـة المجتمـع الكـويتيـة مـوضحـة قيمـة الكتـاب وأهميتــه :

من الاعمـال مـا يـدل علـى أصلـه منـذ بـدايتـه ، فتحكـم لـه أو عليـه رأسـا ، وذلـك لشـدة وضـوحـه ولظهور حقيقتـه ومن الاعمـال التي ستسجـل في الصفحـة البيضاء لرابطة العالم الاسلامي هـذه السلسلـة الجـديـدة التي اصدرتها تحت عنوان « **دعوة الحق** » والتي صدر منها أعـداد تقتـرب من العشرة ، وفي الاصدار الرابـع كان هذا الكتـاب الذي قد يتبادر الـى الذهـن من عنوانه انه يتحـدث عـن الفتوحات الاسلامية ، مما يعطي انطباعا سريعـا بأنـه يذهـب مع القائلين بأن الاسلام قد انتشر بحـد السيـف ، حسب رأي المستشرقين الحاقدين منهـم ، ولكـن الكاتـب افـرد فصلا كاملا للـرد على هـذه الفرية ، فالرسـول (ص) فتـح القلوب وهـو الفاتـح الاعظـم بالحكمـة والموعـظـة الحسنـة ، ثم ان ما فتـح من البلدان في فتـرات الضعف كان أضعـاف ما فتحتـه الجيـوش الاسلاميـة التي كانـت غايتها الاساسيـة تحطيم الطواغيـت .

والكتاب في مجموعـه أضـواء كاشفـة علـى مسيـرة الاسلام في العالم ، ويكشف صفحـات كـانت مجهولـة فـي تاريـخ الفتـح عبـر صحارى افريقيـة غـربا ، وصحـارى الصين شرقا ، وكذا ميـاه المحيـط الهندي الـى ارخبيـل اندونيسيا والملايو والفلبين ، حيث أصبح الاسـلام ديـن الاغـلبيـة الساحقـة هنـاك ويعـرج الكاتـب على فـكـرة أوردهـا ابن خلدون في (مقدمتـه) عن الاعـراب والعمران، ويعلـل الكـاتب ذلـك بموقف هـذه القبائـل من الاطمـاع الاستعمارية في المناطق المذكورة .

كما يدعـو الكاتـب الـى عـرض الاسلام صافيا بعيـدا عن التأثيـرات التـي تدخـل فيـه من خـلال المـوروثـات والتقاليـد ، ثم يبيـن في بقيـة فصولـه انتشار الاسـلام في كافـة أقاليـم افريقيـة .

والكتاب في مجموعـه رؤيـة تاريخيـة لمسيرة الاسلام في الماضي ، ونظرة مستقبليـة تدعـو الـى التفاؤل والحذر، والمؤلـف من مواليد مصر سنة 1911 ، ويحمـل الدكتـوراه في التاريخ الاسلامي من جامعـة زيوريخ عـام 1943 ، وهـو يعمـل حاليـا رئيـس تـحـريـر لمجلـة الهـلال القاهريـة، ولـه عـدة مؤلفـات بـلغـات مختـلفـة .

قبسات من الكتاب العزيز

« قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين ، اني آمنت بربكم فاسمعون ، قيل ادخل الجنة ، قال ياليت قومي يعلمون بما غفرلي ربي وجعلني من المكرمين » . سورة ياسين

قبسات من السنة النبوية

« عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم – ومعاذ رديفه على الرحل – قال : يا معاذ بن جبل ، قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : يا معاذ قال : لبيك يا رسول الله وسعديك «ثلاثا» قال : ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار . قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا ؟ قال: اذا يتكلوا ، وأخبر بها معاذ عند موته تأثما .

« رواه البخاري »

المفضل فلواتي

مــــع الصحف والمجــلات

قضيــة الحجــاب : بين « المطاردة » « والترحيب »

الحجــاب الاسلامـي

بين البعثيـة والعلمـانيـة

برزت خلال الشهر الحالـي احداث سوريا وفرضت نفسها على الاعـلام العالمي بعـد تعتيم دام سنوات ، ومما هو جدير بالذكر ان السلطات عمـدت خـلال الشهور الاخيرة الـى محاربة الحجاب الاسلامي ومنع النسـاء المسلمـات مـن لباسـه ، وقد قامت فرق من المراهقــات المظليات بحمـايـة فـرق من (سرايا الدفاع) بالتعرض لكل محجبـة مهما كـان سنها وتمزيق حجابها وضربها وشتمها • وشملـت اعتداءات المراهقات عـددا من زوجـات الضباط ممـا أثار نخـوة ذوي الشهامـة منهم فوقعـت اشتباكـات اسفرت عن عـدد مـن القـتلـى •

وفي تركيا اصدر حكامها العسكر أمرا بمنـع الطالبـات والمدرسات في ارتداء غطـاء الـرأس واللباس الساتـر لكـل الجسم ، وقد تسبب ذلـك في نزاع كبير في البرلمان حيـث قال احـد النـواب : أنه بامكان الدولـة ان تكون علمانيـة ، وبامكان الجمهور ان يكـون علمـانيـا لكـن لا ينبغـي ان نتوقع من الشخـص أول الدين نفسـه ان يكون علمـانيـا ، فطبقـا لـديننـا يعتبـر الحجـاب الزاميـا لاوامـر اللـه »

وقد اعتبـر نائب آخر ان الحجـاب تهديد لجمهـوريـة أتـاتـورك •

وقد قاطع فـريق مـن المتحجبـات المـدارس والـتـت السلطات القبـض على مجمـوعـة منهـن •

مع الصحف والمجـلات

النور المغربية عـدد : 135

الدكتـورة زهيـرة عـابـديـن

« والنقــاب »

اجرت مجلـة « المسلمون » حوارا مع الد كتورة زهيـرة عابدين – استاذة واخصائيـة طب الاطفال بجامعـة القاهرة – وكان – كما قال المستجوب – لا بـد أن نسـأل عـن رايهـا بالنسبـة لحجـاب الطالبـة الجامعيـة فقـالـت الدكتـورة زهيـرة : ان الحجاب الذي يخفـى الجسم كلـه ولا يظـهـر الا الوجـه والكفيـن دون تبرج أنسـب للمرأة العاملة أو طالبة العلـم ، لانه أيسر في الحركة وأتمنـى ان تركـز كـل فتـاة مسلمـة على سـمـو أخلاقهـا واستقامـة سلـوكهـا حتـى تصبـح قدوة تحتـذى في مظهـرها وفي تفوقهـا العلـمـي واتقانهـا للعمـل •

وزادت قــائلـــة :

لم تترك المرأة النقاب الا منـذ حـوالي أربعيـن سنـة فقـط – تقصد بمصر – فلقد كانت المرأة المصريـة تضـع « الباشمـك » وكانت منظرها غاية في القبـول والحشمـة ، وكانت ابنة البلـد تضـع البـرقع حتـى عهـد قريـب ، فلماذا نتخلـى الان عـن النقــاب ؟ !

المسلمون عـدد : 10

« قــطــر » تــرحـب

أصدرت وزارة التـربيـة والتعليـم القطـريـة تعميمـا يقضـي بضرورة التـزام طالبـات المـدارس مـن مختلـف الجنسيـات بالـزي الاسـلامـي •

وأن كل طالبة تخـالـف ذلـك سوف تمنع من دخـول المدرسة ، وستتعرض للعقوبـة •

هذه الظاهـرة تستحـق التقديـر خاصـة وأن انظمـة مصر وتونس وتركيا منعـت الفتيـات المحجبـات من دخول المدارس تحـت طائلـة العقـاب والاعتقال ، أما في سوريـا فقـد مارس النظـام مهمـة خلـع الحجـاب بالقوة عن رؤوس المسلمـات •

الاخبـار عـدد «4» س 16

فتــوى لــزوم الحجــاب

ارسلـت الحكومـة التركية رسميا الى رئاسـة الشؤون الدينيـة في تركيـا بانقـرة تطلـب الفتـوى في مـوضـوع الحجـاب ، فجـاء رد الرسالـة بعـدم شرعية نزعـه لمخالفتـه للاســـلام •

المجتمـع الكويتيـة عـدد 560

المؤتمـر الرابـع للسيـرة بالـربــاط

تجري الاستعدادات لعقد المؤتمر العالمي الرابع للسيرة النبـويـة في مـدينـة الـربـاط •

عـن منار الاسلام العـدد 5 س 7

ذكر الله

إن الذكر رأس الأصول، وطريق عامة الطائفة، ومنشور الولاية. فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله عز وجل، فليتطهر وليدخل على ربه عز وجل يجد عنده كل ما يريد، فإن وجد ربه عز وجل وجد كل شيء، وإن فاته ربه عز وجل فاته كل شيء.

وفي القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر الله عز وجل، فإذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة واللسان تبع له، فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويفني الفاقة، فيكون صاحبه غنيا بلا مال، عزيزا بلا عشيرة، مهيبا بلا سلطان. فإذا كان غافلا عن ذكر الله عز وجل فهو بضد ذلك، فقير مع كثرة جدته، ذليل مع سلطانه، حقير مع كثرة عشيرته.

من كتاب "الوابل الصيب"
لابن قيم الجوزية

فضل العلم

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"

متفق عليه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"

رواه البخاري

وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ". ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الحُوتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرَ"

رواه الترمذي وقال: حديث حسن